فليس بين محسنٍ ومحسنةٍ في اللفظ والبناء إلا الهاء وأحمر وحمراء ليس كذلك للمذكر لفظ وبناء غير بناء المؤنث وهذا مجاز والأصل غيره وهو في الفعل عربي حَسنٌ تقول : منْ أحسَن جاريتُكَ ومن أحسنتَ جاريتكَ كلٌّ عربي فصيح ولست تحتاج أن تضمر (هو) ولا (هي) فإذا قلت : (محسنٌ جاريتُكَ) فكأنّكَ قلت : (مَنْ هو محسنٌ جاريتُكَ فأكدت تذكير (مَنْ) بهو ثم يأتي بعد ذلك بمؤنث فهو قبيح إذا أظهرت (هو) وهو مع الحذف أحسن وتقول : (ضربتُ الذي ضربني زيداً) إذا جعلته بدلاً من (الذي) فإن جعلته بدلاً من اسم الفاعل وهو المضمر في (ضربني) رفعته فقلت : ضربتُ الذي ضربني زيدٌ لأن في (ضربني) اسماً مرفوعاً تبدل زيداً منه وتقول : (ضربتُ وجه الذي ضَربَ وجهي أخيكَ) لأن الأخ بدل من (الذي) فإن أبدلتهُ من اسم الفاعل المضمر في (ضربَ) رفعته ولا يجوز أن تنصب (الأخ) على البدل من الوجه لأن الأخَ غير الوجه .

وتقول : ضربتُ وجوهَ اللذينِ ضربا وجهي أخويكَ إذا جعلت أخويكَ بدلاً من (اللذينِ) فإن جعلتهما بدلاً من الألف التي في (ضربا) رفعت وإنما قلت : ضربتُ وجوهَ (اللذينِ) لأن كل شيئين من شيئين إذا جمعتهما جعلت لفظهما على الجماعة .

قال ا جل ثناؤه : (فاقطعوا أيديهما) وقال : (فقد صغت قلوبكما) وتقول : (ضربَ وجهي الذين ضربتُ وجوههم أُخوتُكَ) ترفع الأخوة إذا جعلتهم بدلاً من (الذينِ) فإن جعلتهم بدلاً من الهاء والميم اللتين في جوههم جررت .

وتقول : (مررت باللذينِ مَرا بي أخويكَ) إذا كانا بدلاً من (اللذينِ) فإن